

برل الاشتراك عن سنة

ص

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن هذا العدد ٢٠ مليا

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

بجدة الأسبوعية للثقافة والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
أحمد الزيات بك

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٩٣٤ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٢ شعبان سنة ١٣٧٠ - ٢٨ مايو سنة ١٩٥١ - السنة الثالثة عشرة »

عقبات تعترض النهضة

في البلاد العربية

للدكتور محمد يوسف موسى

—————

نعم، كلنا نحس إحساسا شديدا هذه الأيام بأن هناك عقبات تقف في سبيل النهضة في البلاد الشرقية أو العربية أو الإسلامية، وكل هذه التماهير تؤدي في رأينا مدلولها واحدا. عقبات يرجع بعضها إلى سوء توزيع موارد الثروة الطبيعية إلى حد شنيع يثور من أجله الضمير والدين، فكان من ذلك الفقر والحرمان والجوع، وهذا ثالث بئيس ولاسيما وهو لم يدع لنا لحظة تفكيرها في الند، بل نهضة الوطن الأكبر ا ويرجع بعضها، في رأي غير قليل من الكتاب، إلى أننا لم نطلق الإطلاق كله في اضطناع مظاهر الحضارة والحياة الغربية، متناسين أن لكل أمة مقوماتها التي بها يكون لها كيان خاص ووجود محترم. كما يرجع بعضها الآخر إلى أن الزعماء والساسة لا يريدون حقا هذه النهضة، ما داموا لا يتخذون الطرق المؤدية لها

على أن هناك عقبة أخرى لها في رأي المطورة البالغة، ومن ثم يجب أن نعمل - ولكن في تودة وتبصر - على إزالتها

من الطريق، نمنى بها افتراق عقلية الأمة العربية افتراقا كبيرا إلى عقليتين مختلفتين، كل واحدة منهما لها فهمها للحياة وأهدافها ووسائلها التي تمارس وما للعقلية الأخرى من هذا كله، وبذلك يشق العالم العربي بين هاتين العقليتين المتباعدتين:

١ - عقلية مدنية تعرف الغرب وتأخذ عنه وعن نظامه ونقائده وحضارته، أكثر بكثير مما تعرف المروية والإسلام وحضارته

٢ - عقلية دينية تجهل علوم « العصر » وحضارته، ونشأت على الدين دون أن تفهمه فهما صحيحا أو تمنى بتطبيق مبادئه وأصوله، والحكم هنا طبعا على المجموع لا على الجميع ورجال العقلية الأولى يبدم أمر الحكم وسياسة البلاد، وقد فتنهم الغرب بمظاهره الخادعة، وجهلوا الدين جهلا يكاد يكون تاما فاحتقروا ممثليه، وظنوا من الخير التخفف منه ومن تقائده، لأنه - كما زعموا - لا يساعد على النهوض، وناسوا الجهلاء بالتاريخ مقدار ما أقاد الغرب والإنسانية عامة مما في الإسلام وحضارته من حيوية ومبادئ صالحة للحياة القوية الممزجة بالكرامة إن هؤلاء الناس لا يرفعون، حين يشيدون بما قررت الثورة الفرنسية من حرية وإخاء ومساواة، أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه هو الذي وضع أساس ذلك كله مستوحا روح الإسلام - حين قال: «لم تستعبدون الناس وقد ولستم أمهاتهم

لنا ، نحن رجال الدين ، ما دمنا نبش في نطاق خاص محدود ، وما دمنا لا نضرب بأعمالنا الأمة المثل الطيبة الصالحة في تقويم الموعج وإن أودينا في أرزاقنا وأنفسنا وأبنائنا !

ولا علاج لهذا في رأينا إلا بتوحيد التعليم على أساس قوى من التمسكين للدين والثقافة الإسلامية ، بأوسع مبادئها وحدودها ، في مرحلة التعليم العام الابتدائي والثانوي ثم بعد هذا ، يجب ألا نكتفي بالماضي نفتني بأجداده ، بل علينا أن نبني عليه فنصل الماضي بالحاضر ؛ وأن نفيد من حضارة العصر ، فنعمل على أن يكون منا ، بجانب الغربيين ، مخترعون ومكتشفون ورجال صناعة . وإن يكون لنا هذا كله أو بعضه ، ما لم نقض على هذه الثنوية في التعليم على الأساس الذي بيناه ، وحينئذ يتعاون أفراد الأمة جميعا ، سواء من آثار بعد المرحلة العامة في التعليم ، التخصص في العلوم الدينية ، ومن آثار التخصص في العلوم والثقافة الدينية الإسلامية

هذا ، والله يهدينا جميعا سواء السبيل

محمد يوسف موسى

فلاح الأدب العربي

للأستاذ أحمد حسن الزيات بك



يؤرخ الأدب العربي من عصر الجاهلية إلى هذا العصر ، بأسلوب قوى ، واستيعاب موجز ، وتحليل مفصل ، واختيار موفق ، ومقارنة بين الأدب العربي والآداب الأخرى

طبع اثنتي عشرة مرة في ٥٢٥ صفحة

ونعنه أربعون قرشاً عدا أجرة البريد

أحراراً ! ونحن رفض أن يصيب من طعام لا يجد عامة المسلمين السبيل إليه ، وكان ذلك الطعام من سنام جزور ! ولا يرفون كذلك أن عمر أيضا هو الذي وضع الأساس العمل للمدالة الاجتماعية وضمان المعيشة الطيبة للناس جميعا ، بما فرض على الدولة من نفقة للفرد - بله السلم - وعياله حين يمجز عن العمل

أما رجال العقيدة الدينية ، فقد عرفوا ظاهرا من الدين ، حين ظنوه رسوما تقام وعبادات تؤدي لحسب ، وتجاهلوا حقيقة غايته ووسائله ، جهلوا أو تجاهلوا أن الدين رأيه في تحصيل القوة ، ورأيه في الحرية والمساواة بين الكبير والصغير ؛ فلا سادة ولا مسودين إلا بالعمل الخير يقوم للوطن والأمة . جهلوا أو تجاهلوا أن الدين ، فضلا عن أنه صلة بين العبد وربّه تقوم على ما نعرف من شعائر وعبادات مقدسة ، يدعو في إلحاح إلى أن تقوم العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان ، أو بين الحاكم والمحكوم ، على أساس العدل والتسوية ؛ كما يدعو في إلحاح كذلك إلى عدم الخوف إلا من الله وحده ، وإلى أنه لا طاعة لمخلوق ، مهما علا شأنه ، في معصية الخالق . أليس رسول هذا الدين ، صلوات الله وسلامه عليه ، يقول : « السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب أو كره ما لم يؤمر بمعصية ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » ، أو كما قال !

ولو عرفوا ذلك معرفة عملية حقة لجاهدوا مع المهادين في بحث الأمة من نومها ، ولأعدوا الشعوب للمطالبة بالمادة القوية بحقوقهم ، ولجملوا بهذا ولادة الأمر في الشرق من عوامل نهضته بدلا من أن يكونوا حجر عثرة في طريق هذا النهوض

لقد عكفنا على الماضي وحده ، وتجاهلنا العصر ومعارفه وعلومه التي لا بد منها للنجاح في الحياة ؛ ولتسخير الكون لنا كما أمر الله ، واكتفينا بتريد أن الاسلام صالح لكل زمان ومكان . دون أن نسكف أنفسنا بمحاولة تبين أن له حقا هذه الزية والفضيلة ، وهذا لا يكون إلا بالبحث والمقارنات بين النظم القائمة وبين نظم الإسلام وتقاليد

كان من هذا ، كما ترى ونلمس ، أن زادت الهوة بين فريق الأمة انساها . وكان من هذا أيضا ، أن صارت الأمة لا تسمع